» هيـرتـا موللـر :

جائزة نوبل للآداب للعام 2009

دراسة مونوغرافية

محطات في حياة ومؤلفات هيرتا موللر

● د.موفق أبو حمود

جاء فوز الكاتبة الألمانية الرومانية هيرتا موللر **Herta Mueller** بجائزة نوبل للأداب للعام **2009** مفاجئا للكثيرمن المتابعين، فداخل المانيا لم تكن موللر تنتمي إلى صفوة الأدباء الألمان مثل **Guenter Grass** و **Hermann Hesse** و **Heinrich Boell** و **Thomas Mann**وغيرهم(1). ولم تكن موللر معروفة خارج اللغة الألمانية، وكتاباتها المترجمة إلى اللغات الأخرى مثل الإنجليزية والفرنسية قليلة. ولكن فوزها بجائزة نوبل للأداب **2009** عن روايتها الأخيرة «أرجوحة النَفَس» ((**Atemschaukel** نقلها الى الصدارة.(2)

وقد أثار فوزها بهذه الجائزة العالمية كثيرا من الجدل في مختلف الأوساط السياسية والأدبية. فقد نوَهت المستشارة الألمانية ميركل، وأشاد بها رئيس الجمهورية كولر، أما عند النقاد والأدباء فقد كان فوزها محرجاً، لأنهم لم يضعوها في حساباتهم . وولكن يخفف من هذا الحرج أن موللر نفسها كانت مندهشة كثيرا عندما جاءها خبر فوزها وقالت: إنني لا أستطيع أن اصدق ذلك.(3) وفي تبرير لجنة نوبل التي منحتها الجائزة قالت: إن الروائية والقاصة الألمانية منحت الجائزة للغتها الشعرية ولدقة تصويرها وملاحقتها لقضايا الأقليات المحرومة.(4)

عبّرت موللر في كتاباتها عن مرحلة في تاريخ رومانيا بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة تاريخ الأقلية الألمانية الرومانية في ظل نظام الحكم الشيوعي للدكتاتور نيكولاي تشاوشيسكو (**Nicolae Ceausescu**)، وظلت مشغولة بهذا الهم حتى بعد هجرتها إلى المانيا عام **1987**، فالظلم والأستبداد والإرهاب السياسي والخوف والاعتقال هي المسائل التي تركز عليها موللر في كتاباتها والتي عاشتها في رومانيا في تلك المرحلة من الزمن.(5)

تقول موللر: «إن أهم تجربة في حياتي كانت العيش تحت النظام الديكتاتوري في رومانيا». وتعتبر موللر الكتابة السبيل الذي تعبر فيه عن القيم التي حلمت بها وعن معنى الحياة التي لم تتمكن من أن تحياه. فالكتابة أصبحت الموطن الحقيقي بعد الغربة والانسلاخ عن المكان الأصلي. والكتابة في قصص موللر ورواياتها وشعرها هي لملمة الذات المفتتة ومحاولة ترميم العالم المتصدع في أعماقها، من خلال أعمالها الشعرية تصور المنفى والرحيل والقمع والخوف وفي رواياتها ترسم بدقة تفصيلية صور الحياة اليومية في ظل النظام المستبد.(6)

إذ تقوم موللر بتحليل الحقائق التاريخية التي عاشتها في المجتمع الروماني وتحويلها إلى قصائد وشعر وروايات، فهي تعتمد في كتاباتها على القرب من الحقيقة في وصفها للظلم والاستبداد وعلى اللغة الرائعة المرحة الممتعة التي تضحك القارئ وتوقظ مخيلته.

جامعة فيلادلفيا

سيرة وأعمال :

ولدت هيرتا موللر في 17/آب أغسطس /عام 1953 في قرية نيتسكي دورف(Nitzkydorf) في محافظة Banat الواقعة في جنوب غرب رومانيا(7)، وكانت هذه المحافظة من المناطق الألمانية التي سقطت تحت سيطرة رومانيا بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، فسكان هذه المحافظة هم أاقليات ألمانية يتكلمون اللغة الألمانية أكثر من لغة الأصل الرومانية. وهيرتا موللر تروي: أن لا أحد كان يتكلم الرومانية في مدينتها إلا بعض موظفي الدولة، لذا لم تتعلم اللغة الرومانية إلا متأخرة وهي في الخامسة عشرة من عمرها. زارت المدرسة في قرية نيتسكي دورف لمدة8 سنوات ثم انتقلت إلى مدرسة تيمسفار(Temeswar) وهي مدارس تدرس في اللغة الألمانية. ثم درست موللر في جامعة تيمسفار اللغة الألمانية واللغة الرومانية (الأدب الروماني) من 1972 الى 1976. وعملت مترجمة للغة الألمانية في أحد المصانع الرومانية للآلات الثقيلة (تراكتورات)، ولكنها طردت من العمل عام 1979 بسبب رفضها التعاون والعمل مع البوليس السري الروماني (Securitate) وملاحقتها ومطاردتها من قبل مكتب الخدمات السرية (المخابرات) حتى هاجرت إلى ألمانيا في العام 1987، وعملت أيضا في مجال التعليم.(8)

ومنذ عام 1979 تعمل موللر كاتبة حرة. وكتبت أول مجموعة قصصية لها عام 1982 بعنوان منخفضات (Niederungen) والتي كانت السبب في تكثيف ملاحقتها من قبل البوليس السري لأنها دانت في هذا الكتاب المجتمع الروماني وقسوته واضطهاده للأقليات الألمانية، إلى أن هاجرت مع زوجها السابق ريتشارد فاغنر (Richard Wagner) إلى ألمانيا في العام 1987 وتعيش من ذلك الوقت في برلين (Berlin–Friedenau).

كانت والدة موللر تعمل في الحقول وربة منزل، أما والدها فكان يعمل حارساً في السجون النازية، وكان عضوا في القوات الخاصة المقربة من هتلر (SS–Mann) وكان نازيا متعصبا ، ثم عمل بعد ذلك سائق شاحنه. (9)

إن الإحساس بغياب الحرية – حرية التعبير وحرية التحليق في فضاءات لا ترسم حدودها أجهزة النظام السياسي ولا نظرياته الأدبية الضيقة – ما زال يؤرق موللر وهذا ما قالته عندما هاجرت إلى ألمانيا :أردت الذهاب بعيدا عن هذه المدينة حيث كل الحجارة لها عيون.(10)

أبرز كتابات موللر

يمتاز أسلوب موللر في القصة والرواية بالنثر الشعري، حيث يتحول النص إلى ما يشبه قصائد نثرية تعكس أجواء الخوف الذي يسكن أعماق شخصيتها، وتتسم بإحساس رقيق باللغة.

سوف نقوم هنا بتصنيف الكتابات حسب نوعها (رواية ، قصص ، شعر)

أبرز الكتابات الروائية :

• رواية :»السفر على قدم واحدة» :قدمت موللر هذه الرواية في برلين عام 1989، وتعتبر من أعمالها التي جذبت أنظار النقاد لإليها. ترجمت هذه الرواية إلى اللغة الإنجليزية عام 1992. تحكي هذه الرواية عن صعوبة التكيف مع العالم الجديد أو الوطن الجديد وتتطرق إلى مشكلات الإقامة والاستقرار في الغرب والشعور بالاغتراب الذي يعصف بحياة المبعد السياسي . وتصور موللر في هذه الرواية تشظي الذات الذي يصيب أمة يحكمها الخوف بأكملها.11 ووصف وليم فيرغسون في مقالته في جريدة نيوز تايم عام 1999 هذه الرواية بانها رواية قصيرة متميزة، وقد يكون الحدث فيها قليلا، ولكن يصبح الهم السياسي هو الهم الذاتي من خلال تصوير موللر الرائع للشخصية الرئيسية في هذه الرواية، وهي مدرّسة تدعى ايرين يطاردها البوليس السري. 12

> ووصف وليم فيرغسون في مقالته في جريدة نيوز تايم عام 1999 رواية السفر على قدم واحدة بأنها رواية قصيرة متميزة، وقد يكون الحدث فيها قليلا، ولكن يصبح الهم السياسي هو الهم الذاتي من خلال تصوير موللر الرائع للشخصية الرئيسية في هذه الرواية، وهي مدرّسة تدعى ايرين يطاردها البوليس السري

• رواية « أرض البرقوق أو الخوخ الأخضر»: تعتبر هذه الرواية التي صدرت عام 1994 في هامبورغ من أبرز أعمال موللر. في هذه الرواية تقوم موللر بتصوير الحياة اليومية في ظل دولة ديكتاتورية يحكمها لصوص يسرقون الخوخ، وتبدو الرواية كأنها حكاية خرافية عن الشر والجشع والقسوة. تمتاز هذه الرواية بالتفاصيل الجغرافية والتاريخية الواضحة التي تسعى بواسطتها موللر إلى خلق ما يشبه الشعر الجميل من البشاعة الروحية والمادية للحياة في رومانيا.13

• رواية «عندما كان الثعلب صيادا»: كتبت موللر هذه الرواية في العام 1992، وصورت فيها الحياة اليومية تحت النظام الاستبدادي. وتحاول فيها أن تقاوم كل أشكال هذا النظام من أجل إثارة ردود فعل تلقائية14

• رواية «حيوان القلب»: نشرت موللر هذه الرواية في العام 1994 وتجسد فيها تاريخ الشباب الذين ناهظوا النظام الدكتاتوري وقاوموا الاضطهاد الذي تعرضوا له.

• رواية «أرجوحة النَفَس»: تتناول هذه الرواية الحاصلة

على جائزة نوبل لعام 2009 – بقوة جمالية لغوية وتعبيرية كبيرة وبرفعة الأسلوب ودقة البحث– قضية قمع الأقلية الألمانية الرومانية أثناء فترة الحكم الدكتاتوري السوفيتي. فبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية15، صدرت الأوامر بوضع الآلاف من الشباب والشابات الرومانيين من أصل ألماني بين سن السابعة عشرة والخامسة والأربعين (17–45) للعمل الأجباري(Zwangsarbeit) في معسكرات أطلقوا عليها اسم معسكرات إعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية. وتعتمد موللر في هذه الرواية على سرد وقائع تاريخية حقيقية لمن عاشوا في هذه المعسكرات، وخاصة صديقها الكاتب والشاعر اوسكار باستيور(Oskar Pastior) الذي بدأ معها هذه الرواية ولكنه توفي فجأة، مما دفع موللر إلى كتابة هذه الرواية وحدها. تعد هذه الرواية تسجيلا للملاحظات والمعلومات التي جمعتها موللر على لسان من عاشوا في هذه المعسكرات خاصة باستيور وكذلك على مشاهدات موللر التي سجلتها حين زارت أماكن تلك المعسكرات فيما بعد في أوكرانيا مع صديقها باستيور16.

وتصف موللر في هذه الرواية حياة هؤلاء الشباب والشابات داخل المعسكرات، وتصف موللر لباسهم وأكلهم ومشيتهم،وتتقرى أحاديثهم ومشاعرهم وحنينهم، وتصل إلى وصف القمل والبق الذي يمص دمائهم في الليل حيث يحاولون النوم وعذابهم في التخلص منه. تصف موللر الجوع وتحوله الى شخص أو ملاك(Hungerengel) يلاحقك في كل حركة من جسدك ويراودك عن نفسك ويلهيك عن التفكير في الوطن والأهل، ليصبح رفيقا لا تستطيع العيش دونه حتى بعد الخروج من المعسكر17.

ترجمت هذه الرواية – قبل حصولها على جائزة نوبل– إلى اللغة العربية ضمن مشروع (كلمة) الإماراتي للترجمة بهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث بالتعاون مع جامعة يوهانس غوتنبيرغ في مدينة ماينس الألمانية (Johannes Gutenberg–university in mainz).وذلك بالتزامن مع نشرهذه الرواية بالألمانية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب للعام 2009 وقد ترجم هذه الرواية الشاعر السوري الدكتور وحيد نادر والمقيم في ألمانيا. وبذلك تعتبر اللغة العربية هي أول لغة من اللغات الحية التي ترجمت إليها هذه الرواية18.

ومن أعمال موللر الروائية أيضاً، ورواية «جواز السفر «1986، رواية «ليتني لم أقابل نفسي يوما»1997 وغيرها .

أبرز الكتابات القصصية :

تطرح موللر في أعمالها القصصية الدمار الإنساني للحكم الشيوعي والإحساس بالضياع وفقدان الجذور في معاناة المنفى السياسي، كما تطرح مواضيع الخوف والنفاق السياسي والإرهاب السياسي الذي لايرحم .

ففي مجموعتها القصصية «منخفضات» (Niederungen) التي تعتبر أول أعمال موللر الكتابية في عام 1982, اعتمدت على سيرتها الذاتية، ووصفت طفولتها بأنها مدرسة خوف، كما صوّرت القسوة والاضطهاد اللذين تعرضت لهما الأقليات الألمانية في المجتمع الروماني19. وصوّرت موللر العقلية الفاشية والنازية للأقلية الألمانية في رومانيا، وأنها أقلية منعزلة وغير متحضره ولم تتخلص من الأفكار النازية كما فعل الألمان داخل ألمانيا. نشرت موللر هذا الكتاب في بوخرست عام 1984 بعد أن حذفت منه الرقابة الرومانية كل المقاطع والأجزاء التي تدين المجتمع الروماني.

ومن كتابات موللر القصصية أيضا «تانغو القمع» 1984 و«السهول» وغيرها. لقد تعرضت موللر لنقد شديد في وطنها الأصلي، وتهمت بمحاولتها تحطيم الصورة البسيطة للحياة الألمانية الريفية في رومانيا .

> **"وتصف موللر في هذه الرواية حياة هؤلاء الشباب والشابات داخل المعسكرات، وتصف موللر لباسهم وأكلهم ومشيتهم،وتتقرى أحاديثهم ومشاعرهم وحنينهم، وتصل إلى وصف القمل والبق الذي يمص دمائهم في الليل حيث يحاولون النوم وعذابهم في التخلص منه"**

أبرز كتابات موللر الشعرية :

تقدم موللر في أشعارها صوتاً أميناً إلى درجة القسوة وحزيناً إلى درجة فظيعة , وتصوغ مشاهداتها ببساطة لاتعرف الخوف، وتجعل مشاهد العنف اللفظي الذي يقوم به الكبار في العائلة واضحا ومؤلما للقاريء مثلما هو الطفل. ويخفف من شدة القمع الذي تتناوله جمال نصها السردي وومضات السخرية التي تستخدمها , كما يخفف منها ما تتصف به أعمالها من لغة شعرية صافية واستعارات رمزية تتكرر في غالبية أعمالها، مما يوجه نظر القارئ إلى داخل النفس أكثر من النظر الى داخل النص20. يمتاز شعر موللر بأنه يقوم على مبدأ الكولجات((–Gedicht Collagen. تقوم فكرة (الكولجات) على اقتطاع الكلمات ومقاطع من مجلات تجمعها معا بعدة طرق، وفي هذا يتم وضع الصورة جنبا إلى جنب مع النص، تعبر موللر في شعرها (الكولجات) عن الكلام المدفون والمخفي في أعماقها للعالم21.

تعبر موللر عن سبب استخدامها هذه الكولاجات بأن هذه الصور وقصاصات الورق ليست لي وليست كلماتي ولكنها تستخدم هذه القصاصات والصور في قصائدها للتعبير عن كلمات لغة العالم الذي وجد قبل ذلك . ومن أبرز دواويين موللر : 22

– «الرجال الشاحبون مع فنجان قهوة صغير» (2005)

-«الملك ينحني ويقتل» (2003)
-«الوطن هو الذي يحكى» (2001)
-«الحارس يأخذ مشطه» (1993)
-«الشيطان جالس في المرآة» (1991)

أراء ووجهات نظر في كتابات موللر

أشاد النقاد بمقدرة موللر الفذة في الحديث عن القمع والقهر بلغة شعرية مرهفة. وقالت لجنة نوبل إن موللر استطاعت بأعمالها أن تصور عبر الشعر المكثف والنثر الموضوعي مناطق الحرمان واللاوطن. ويقول مايكل ناومان(Michael Neumann) في صحيفة دي تسايت الألمانية (die Zeit) إن هذه الكاتبة تتميز بغرائبية جذابة، فهي في الحياة الأدبية تفاجئنا بتلك الابتسامة الماكرة لكنها في أبحاثها ومقالاتها تدفع بقارئها إلى الضحك. وهذا الأمر لا يتقنه سوى إنسان مؤمن بالعدالة وقادر على استغلال كل جملة قيلت على لسان الشهود ووضعها في مكانها الصحيح في كل ركن من أركان ذلك البلد وقادر على التعامل مع الأكاذيب اليومية للدولة التي تزيد من درجات حرارة الشتاء أكثر عشر مرات من توقعات المتنبئين الجويين، وذلك كي يتأكد الرفاق بأن المواطنين لن يشعروا بالبرد الشديد23:

> **تقدم موللر في أشعارها صوتاً أميناً إلى درجة القسوة وحزيناً إلى درجة فظيعة , وتصوغ مشاهداتها ببساطة لاتعرف الخوف، وتجعل مشاهد العنف اللفظي الذي يقوم به الكبار في العائلة واضحا ومؤلما للقارىء مثلما هو الطفل**

Seltsam und liebenswürdig ist diese» Autorin, die im literarischen Leben Berlins bisweilen mit verschmitztem Lächeln anzutreffen ist; doch in ihren Essays verschlägt es dem Leser das Lachen. Hier schreibt jemand, der an die Gerechtigkeit glaubt und der jeden Satz zum Zeugen dafür aufrufen möchte, wie es wirklich war in dem Land, in dem an jeder Straßenecke die täglichen Lügen aus den Staatslautsprechern bellten und in dem die Regierung die Wintertemperaturen im Wetterbericht um zehn Grad erhöhte, auf dass die Genossen Bürger nicht so froren.«

أما من وجهة النظر الأخرى فقد أثارت كتابات موللر آراء بعض النقاد الذين يأخذون عليها صعوبة اسلوبها في القصة والرواية،حيث إن متابعة تسلسل السرد في قصصها ورواياتها ليس بالأمر السهل على القارئ كما يؤخذ على موللر بأنها تهتم بنقل الصورة من خلال اللغة والوصف أكثر من الحدث ذاته، ويتحول الوصف أحيانا إلى جو من الكآبة. وبهذا الصدد كتبت ميرل روبين في صحيفة لوس انجيلس تايمز في تاريخ 2001/9/10 عن رواية موللر «عندما كان الثعلب صيادا « ورواية «الموعد» بأن هذه الروايات تأخذنا إلى عالم جنون العظمة والارتباك، بحيث يصبح من الصعب علينا معرفة فيما إذا كنا نقرأعن إناس وصلوا إلى درجة الجنون من جراء تصرفات نظام دكتاتوري مجنون، أم أن الناس انفسهم لم يستطيعوا أن يتأقلموا مع المكان الذي يعيشون فيه. إنها روايات تصل إلى الأعماق لتكشف لنا الأمراض المزعجة التي عانى منها المجتمع الروماني، كغيره من المجتمعات في هذه المرحلة من التاريخ24.

وكذلك قامت موللر في روايتها الأخيرة «أرجوحة النَفَس» بسرد ما كان يحدث في معسكرات العمل الأجباري بكل ما تملك من طاقة أدبية من أجل إيقاظ وجدان القارئ لمرحلة تاريخية في أوروبا كاد يطويها النسيان، ولكن هذا لا يعني أن يكون القارئ ضد ما كان يمكن أن يكون في الأتحاد السوفيتي من مختلف القضايا التي قد تكون إيجابية بعض الشيء والتي لم تأت الرواية على أي منها، وهذا لأن الرواية رواية ولا يجوز مطالبتها بما لم تقله. لذلك يمكن أن يكون الشيء غير المذكور والمسكوت عنه أكثر لفتا للانتباه من الشيء المسرود والمكتوب. وقد تكون هذه المعسكرات أفضل بكثير مما سمعناه عما سبقها من المعتقلات النازية (Konzentrationslager) والتي كان يعمل فيها والد الكاتبة موللر.

يقول الدكتور صلاح صالح بأنه لا يجوز عد جريمة ما مبررا لحدوث جريمة تالية، والضحية هي الضحية، والمجرم هو المجرم، والجريمة هي الجريمة، أيا كانت المزاعم التي يسوقها مرتكبو الجرائم في سياق تبرير جرائمهم. إن السبل غير الأخلاقية لا يمكن أن تؤدي إلى أهداف أو مرام أخلاقية، والوسائل ذات الطبيعة الأجرامية لا تتيح إلا الإجرام، وغاياتها الأخلاقية المزعومة لا تنزع عنها صفتها الإجرامية25.

أبرز الجوائز الأدبية التي فازت بها موللر 26

فازت الكاتبة موللر بالعديد من الجوائز الأدبية منذ أن بدأت حياتها الأدبية في العام 1982 ومن أبرز هذه الجوائز:

– جائزة مدينة دارم شتادت الألمانية(Darmstadt) في العام 1987.

– جائزة كلايست(Kleist-preis)في العام 1994.

– جائزة جوزيف برايت باخ(joseph-breitbach-preis) في العام 2003.

– جائزة فالتر هازن كلفر (walter-hasenclever) في العام 2006.

– جائزة امباك دابلين الأدبية للرواية (impact Dublin) في العام 1998 عن روايتها «أرض الخوخ الأخضر».

– جائزة نوبل للأدب في العام 2009 عن روايتها «أرجوحة النَفَس».

وفي الختام نقول: تطرح موللر على الساحة الأدبية الألمانية المعاصرة مسألة جديدة في رصد التاريخ، حيث تعتبر موللر في كتاباتها وأعمالها الأقلية الألمانية في رومانيا بأنها ضحية لدكتاتورية الحكم الشيوعي. وهذه المواضيع لا تحظى باهتمام كبير داخل المانيا وخارجها. فالقارىء العالمي حين يقرأ روايات تغوص في التاريخ الألماني فإنه يفضل أعمالاً ترصد الفترة النازية وجرائمها، وابتزاز الألمان واعتبارهم المذنبين في كل ما حصل لأوروبا والعالم من ويلات, مثل كتابات الأديب الألماني الشهير غونتر غراس (Guenter Grass).تهدف موللر من خلال هذا الأسلوب الجديد – من وجهة نظري ومن خلال الفترة التي عشتها في المانيا– إلى التأثير على عواطف الشباب الألماني، وخلق أفكار ومبادىء جديدة لديهم، لأن معظم الأدبيات والسياسات ما بعد الحرب العالمية الثانية اعتادت –كما ذكرت– على وصف الألمان بالنازية وابتزازهم بمسائل مثل»الهولوكوست» (Holocaust) من أجل كسب المال, الأمر الذي شكّل عقدة عند الأجيال الجديدة الشابة، وهذا ما نلاحظه في الأحزاب النازية الجديدة في المانيا التي يتشكّل معظم اعضاءها من الشباب كردّ فعل على هذه السياسات والأدبيات، وليس بالضرورة إيمانا بالفكر والمبادىء «النازية».

> تعبر موللر عن سبب استخدامها هذه الكولاجات بأن هذه الصور وقصاصات الورق ليست لي وليست كلماتي ولكنها تستخدم هذه القصاصات والصور في قصائدها للتعبير عن كلمات لغة العالم الذي وجد قبل ذلك

ويتساءل الكاتب الأردني إياد نصار حول فوز موللر بجائزة نوبل: هل يمثل فوزها تكريما مستحقا لصوت الأقلية الألمانية المضطهدة، أم استمرارا للاحتفال الغربي بذكرى النصر على كل ما ينتمي للمعسكر الشرقي بصلة ممثلا بإنتهاء الحرب الباردة

وانتصار الليبرالية الغربية؟ ولذلك يقوم الغرب على توظيف كل مجالات الحياة الثقافية والإعلامية وغيرها، وكذلك الجوائز الأدبية من أجل تكريس صورة انتصاره على الأنظمة الشيوعية في العالم بعد الحرب الباردة عام 1989م. 27

هل يمثل فوز موللر في هذه الجائزة الكشف عن مشروع جديد من أجل ربط أوروبا الشرقية بأوروبا الغربية. في هذا المشروع تحدد الهوية من خلال التواصل والترابط الثقافي وليس من خلال الدول القومية.

يقول الدكتور إبراهيم علوش في جريدة العرب اليوم: أنا اتساءل الآن– بعد فوز موللر بجائزة نوبل– عما إذا كانت جائزة نوبل تمنح لاعتبارات أدبية أم سياسية؟ وفي حالة موللر يقول: إنها اعتبارات سياسية بامتياز . فاختيار هذه الكاتبة المنتقدة للنظام الشيوعي في رومانيا والهاربة من بلدها رومانيا إلى ألمانيا والمتمسكة بالكتابة باللغة الألمانية بدلا من لغة موطنها الأصل ليس سوى جزء من مراسم الاحتفال بالذكرى العشرين لما يعتبره الغرب انتصاره الأكبر، وهو سقوط جدار برلين وانتهاء المرحلة الشيوعية في اوروبا28.

وكذلك الجهة المانحة للجائزة–الأكاديمية السويدية– منحت موللر الجائزة لأنها كاتبة تناولت حياة المحرومين من الوطن في شعرها الكثيف ونثرها الصريح، لذلك فقد فازت لاعتبارات سياسية29 .

وفي صحيفة زود دويتشه تسايتونق((Sueddetsche Zeitung كتب الناقد توماس شتاينفلد معلقا على فوز موللر: سيكون على قراء الأدب أن يتخلوا عن فكرة ظلوا يؤمنون بها ويرتاحون اليها وهي أن جائزة نوبل تقديرا لا يناله إلا أفضل كاتب عن أفضل الأعمال الأدبية30.

الـــهـــــوامش

1 Susanne Beyer und andere: Die Waffe Poesie, in: Der Spiegel 42/ 2009, 12.10.2009 , S. 146. (دير شبيقل: الألمانية العدد 42 بتاريخ 12.10.2009 ص. 146)

2 Herta Mueller: Atemschaukel. Roman: Hanser Verlag, Muenchen2009, 304 Seite

3 Ulrich Greiner: Ein Gespraech mit Herta Mueller mit dem Titel: ich hatte so viel Glueck, in: Die Zeit: Nr.: 43, 15.10.2009, S. 49. (جريدة دي تسايت الألمانية العدد 43.15.10.2009 ص. 49

4 Deutsch als Fremdsprache: Presse und Sprache: Literaturnobelpreis fuer Herta Mueller, Nr. 63453/, November 2009, S. 1.

5. Iris Darisch: Allegorien des gefrorenen Lebens, in: Die Zeit , Nr 43, 15.10.2009, S. 50

أنظر ايظا الموقع الألكتروني

www n24 de/news/newsitem_5489360 htm

6. Die Zeit المرجع السابق ص. 50 . انظر الموقع الألكتروني السابق www n24 de

7 Maria Theresia تم تأسيس هذة المحافظة قبل اكثر من 250 سنة من قبل القيصرة النمساوية ماريا

وكان سكان هذة المحافظة منذ القدم هم فلاحين فقراء, للمزيد أنظر دير شبيقل مرجع سابق, ص. 147. حول حياة موللر أنظر أيظا المواقع الألكترونية www lyrikwelt .de/gedichte/muellerhertag2 htm و www. Spiegel de/kultur/literatur.

8. 147 .أنظر دير شبيقل: مرجع سابق ص.

9. 50 نفس المرجع, أيظا انظر جريدة دي تسايت ص.

10. مراجعة في رواية «أرجوحة النفس»لكلاوس زيرنقرفي جريدة دير شتاند بتاريخ 5.09.2009.

Atemschaukel: Besprechung von Klaus Zeyringer aus Der Standard, Wien vom 5.9.2009: www lyrikwelt de/rezensionen/atemschaukel-r htm

أنظر دير شبيقل: مرجع سابق, ص. 149 ,أيضا أنظر: دي تسايت المرجع السابق

11. , ص. 50.

12. اياد نصار: هيرتا موللر: تكريم صوت الأقلية المضطهدة

(أم تكريس لممارسات الحرب الباردة؟ جريدة الدستور ألاردنية(الدستور الثقافي

14. أنظر دير شبيقل: مرجع سابق , ص.149

جريدة دي تسايت : المرجع السابق ص. 49. كذلك انظر مراجعة .15
رواية ارجوحة النفس في جريدة فرانكفورتر روند شو ل: اينا هارفش,
بتاريخ15 20.08.2009
Atemschaukel: Besprechung von Ina Harwig.
In: Franfurter Rundschau, 20.08.2009 in: www
lyrikwelt de/rezensionen/atemschaukel-r htm
انظر دير شبيقل: المرجع السابق, ص. 149. دي تسايت: مرجع 16
سابق: ص. 49
أنظر الموقع الألكتروني للموجة ألألمانية www dw-world
de/dw/article/0480025400 htm (DEUTSCHE
WELLE)
نفس المراجع في هامش 17
لقراءة الفصل الأول من الرواية في اللغة العربية بعنوان «حزم حقيبة السفر»
أنظر الى الموقع الألكتروني: 18
www alelectron com/content/view/1053 بتاريخ 1/
23.10.2009
أنظر ديرشبيقل: مرجع سابق, ص. 147, وكذلك جريدة دي تسايت: .19
مرجع سابق, ص. 50.
مراجعة لكتاب موللر» الملك ينحني ويقتل»للكاتب سيبلي .20
كريمر في صحيفة فرانكفورتر روندشو بتاريخ 22-10-2009 على
الموقع الألكتروني www lyrikwelt de/rezensionen/
derkoenig-r htm
Sibylle Cremer: Besprechung des Prosabandes:
Der Koenig verneigt sich selbst und toetet, in:
Frankfurter Rundschau 22.10.21009 in: www
lyrikwelt de/rezensionen/derkoenig-r htm
ص. 50. جريدة دي تسايت: مرجع سابق 21

للمزيد عن الكولاجات أنظر الى مراجعة ديوان شعر موللر» الرجال 22
الشاحبون مع فناجين قهوة صغيرة» للكاتبة كورنيللا نيدرماير في صحيفة
دير شتاند/ فينا- النمسا, بتاريخ 17-7-2006 على الموقع الألكتروتي:
www lyrikwelt de/autoren/muellerherta htm
Besprechung des Gedichts-Bild-Collages «
Die blassen Herren mit der Mokkatasse» von
Cornella Niedermeier aus «der Standard». Wien
vom 17.07.2009, in: www lyrikwelt de/autoren/
muellerherta htm
23 Michael Neumann: Mundhimmel. Die Zeit,
Nr. 7, 05.02.2004, in: www diezeit de/200407//l-
m_9filer
محمد الظاهر: أقوال في هيرتا موللر. جريدة الدستور الأردنية, مرجع
سابق24..
د. صلاح صالح: أرجوحة الروح, ملحق ثقافي على الموقع الألكتروني25:
www
thawra alwehda gov sy بتاريخ 20-10-2009
26. www lyrikwelt de/autoren/muellerherta
بخصوص الجوائز الأدبية لموللر انظر الى الموقع الألكتروني:
27اياد نصار: جريدة الدستور الأردنية , مرجع سابق, الصفحة الأولى.
جريدة العرب اليوم, العدد 4476, الأحد 20/9/2009 (قسم الثقافة),
تحت28 عنوان: هيرتا..... إيش؟
29. شيرين صبحي: جائزة نوبل- خدمة بشرية أومصالح الكبار؟ على الموقع
الالكتروني www
moheet com
30. العرب اليوم: مرجع سابق

المصـادر والمـراجع

- الجرائد والمجلات في اللغة الألمانية:

Die Zeit , Frankfurter Allgemeine Zeitung, Sueddeutsche Zeitung, frankfurter Rundschau, Der Spiegl, Deutsch als Fremdsprache

- مواقع الأنترنت في اللغة الألمانية:

www lyrikwelt de , www n24 de , www dw-world de , www diezeit de , www faz net , www spiegel de/Kultur , www derstandard at/kultur

- الجرائد والمجلات:

جريدة الدستور الأردنية (الدستور الثقافي) ، جريدة الرأي الأردنية ، جريدة العرب اليوم

- مواقع الأنترنت:

www halalbalad com , www news egypt com , www alelectron com , www thawra alwehda gov sy , www oleeee com , www moheet com